

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم

## اليوم العاشر من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ: الدكتور / حازم شومان

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-107.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين إصطفى، ثم أما بعد، فالنهاردة بإذن الله يا جماعة هنتكلم عن سورة التوبة، إيه رأيكم في سورة التوبة؟ إيه اللي جايكوا النهاردة؟ سورة التوبة سموها سورة الفاضحة، يعني اللي عايز يتفضح يقعد، اللي مش عايز يتفضح من أولها كدة يروح ويكفي خيره شره في هذا اليوم، هنتكلم النهاردة عن سورة التوبة، ولكن قبل ما نتكلم عن سورة التوبة عايزين يا جماعة نقول كلمة مهمة جداً

**الدين ده عشان ينتصر... ينتصر إزاي؟**

يعني واحد سأل قال الدين عشان ينتصر محتاج واحد حافظ البخاري ومسلم؟ قلت له لأ، محتاج واحد فاهم البخاري ومسلم، يا جماعة إحنا قبل ما نكون طلبة علم... إحنا طلبة فهم، عشان كدة في سلسلة القرآن جاية عشان نفهم كلام ربنا، عشان نفهم الدين، لأن القرآن هو المصدر الأساسي لفهم هذا الدين، فهذه السلسلة من أجل إن إحنا نفهم القرآن، نفهم البخاري ومسلم، عشان نبقي فعلاً فهمين ديننا بإذن الله سبحانه وتعالى أبشركم وأبشركم واحد كل واحد جه من أجل فهم كتاب الله بأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، يعني تخيل لما تبقى من أخص الخلق عند الله سبحانه وتعالى لما تبقى من أهل الله... يااه! مقام عالي جداً، اللي بيرفعك لهذا المقام إنك تبقى من أهل القرآن، سورة التوبة من أولها كدة اسم التوبة إيه اللي خلى السورة تسمى باسم التوبة؟

**سورة التوبة إتسمت التوبة ليه؟**

١. لأن السورة بتفتح الباب للتوبة لجميع أصناف العصاة للكافرين، للمُشركين، للمُنافقين، لضعفاء الصبر، لأي حد أذنب في حق الله سبحانه وتعالى، شوف ربنا بيقولك للمُشركين بعد كل اللي عملوه **"فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ"** التوبة: ١١ فتفتح باب التوبة على مصرعيه للجميع

٢. إن سورة التوبة بتعرض لأول مرة مفهوم شامل للتوبة لم يعرض من قبل إزاي؟ قبل كدة التوبة كان معناها إننا أذنبت فتوب لله، سورة التوبة بتقول لك لا ده كل مرة الدين إحتاجك فيها وآثرت الدنيا على نُصرة الدين ذنب يستحق التوبة أمام الله

عشان كدة **"وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ"** التوبة: ١١٨ ثبت عليهم من إيه يا رب؟ هو حد منهم أطلق بصره والا؟ لا لأن الدين إحتاجهم وقعدوا جنب الدنيا! وسابوا الدين في موقف الدين إحتاجهم فيه! عشان كدة مُناقفي زمان في الإسلام من مُسلمي الآن، مُناقفي زمان لما تخلفوا عن الدين لما الدين إحتاجهم إتججوا بكلمة **"شَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا"** الفتح: ١١ كإن الدنيا لو شغلتك عن نُصرة الدين ده ذنب محتاج إن إنت تستغفر منه

ولكن السبب الأساسي والسبب الأوجه لإن سورة التوبة تسمى سورة التوبة، إن سورة التوبة بتتكلّم عن إيه؟ عن الجهاد والجهاد أهم هدف فيه إيه النصر، كإن السورة بتقولك إن أخطر سبب للهزيمة هو الذنوب وأخطر سبب للنصر

**هو التوبة**، عشان كدة جت بعنوان التوبة، كإن التوبة هي أكبر سبب من أسباب النصر اللي السورة بتسعى إلى تحقيقه، عشان كدة في السورتين اللي بيتكلموا عن الجهاد ورا بعض "الأنفال" العنوان بتاعها بيتكلم عن حُب الدُّنيا، والتوبة العنوان بتاعها بيتكلم عن الذنوب، كإن ربنا بيقولك إن أهم حاجتين يجبونا في الأرض هما حُب الدُّنيا والذنوب سورة التوبة يا جماعة مافيهاش بسملة، مافيهاش بسملة ليه؟ يعني إنت بتقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتقوم قاري على طول ليه؟ لَإِن يا جماعة سورة التوبة النص الأولاني بيتكلم كله عن إنتهاك حُرَمَات الله، تمن حُرَمَات لله في الأرض منتهاكة على إيدينا قبل ما تكون على إيدين الكُفَّار والمنَافقين وأعداء الدين، تمن حُرَمَات مُنتهاكة، حُرَمَات الله في الأرض بتنتهك وربنا يرضى؟ وربنا ينزلنا كلمة الرحمة؟

يبقى السورة من أولها ربنا بيشعرك إنه غضبان على حُرَمَاتِهِ اللي بتنتهك في الأرض عشان إنت تغضب الله كغضب الله سُبْحَانَهُ وتعالى، البداية بتاعة سورة التوبة بداية كدة **"بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"** التوبة: ١ خلاص ربنا بيتبرأ من المُشْرِكِينَ والشرك، بل ربنا نزل قرار في القرآن بعدم تجديد العهود مع أي مُشْرِكٍ بعد ما العهود تخلص طب ليه يا رب؟ يا جماعة أصل الإسلام دين مُمكن يتعايش مع أهل الكتاب ليه؟ في رابطة مُشتركة بينهما بيقولوا ربنا وإحنا بنقول ربنا يعني في رابطة مُشتركة ولكن الإسلام لا يتعايش مع الشرك أبداً، لا يمكن أن يتعايش الإسلام والشرك في مجتمع واحد أبداً على الإطلاق ليه؟ إزاي تتعايش مع ناس بتنتهك جميع حُرَمَات الله ليل نهار فمن أولها بتدخل الصورة هذه الدخلة

### كل سورة لها موضوع أساسي

موضوع سورة التوبة إيه؟ قبل ما ندخل في التفصيل يعني من علامات فهم القرآن إن كل سورة لما أقولك موضوعها تقولي كلمة... كلمة واحدة، يبقى إنت كدة فاهم السورة، يعني لما أقولك موضوع سورة البقرة إيه؟ تقولي بس ده هما تلت قصص تلت خُلُفاء: واحد عصا وأحسن، وواحد أحسن تمام الإحسان، وواحد أساء تمام الإساءة وبعد كدة شوط كامل جُزء كامل من الأحكام اللي ربنا نزلها علينا كإن بيقولنا هطبقوها وتحسنوا فيها تمام الإحسان والا هتطبقوها نُص نُص ولا هتسينوا تمام الإساءة زي اليهود فأعاقبكم زي ما عاقبت اليهود

طب آل عمران؟ آل عمران حرب الشُّبُهَات والسيف، النُص الأولاني بيتكلم عن حرب بل مش النص الأولاني التلثين الأوليين ١٢٠ آية شُّبُهَات و ٦٠ آية سيف، والشُّبُهَات ربنا إتكلم عنها قبل السيف، **كإن ربنا بيقولك إن حرب الشُّبُهَات أخطر من حرب السيف... يبقى الحرب على الإسلام**

والنساء؟ النساء بتقولك إزاي المجتمع مايتهدمش بعد ما إتبنى، أسباب الفتن اللي بتهدم المجتمع... فتنة النساء والمال، فتنة الظلم الداخلي، فتنة اليهود والمنافقين، الحُماسية اللي إحنا إتكلنا عنها في سورة النساء، طب سورة المائدة؟ أربع عقود إنت مضيت عليها مع الملك القدير، أي ملك في الدنيا له أربع حقوق حق الإِتباع والطاعة ما دُمت في مملكته وعایش في خير، حق التحاكم إليه لما يحصل مُنازعة بينك وبين أي حد، حق الولاء لأوليائه والبراء من أعداءه، حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدون أي خوف ما دُمت في مملكته، طيب سورة الأنعام؟ عظمة الله، طب سورة الأعراف؟ أسباب الإنتكاس وإحنا ماشيين في الطريق الطويل الشاق ده ١٥... ١٦ سبب من أسباب الإنتكاس إتكلنا عنهم وإنت ثابت ولا مُنتكس في كُل قصة من أسباب الإنتكاس، بعد كدة دخلنا في سورة الأنفال بتكلم عن

إيه؟ عن رجل العقيدة، بتتكلم عن صفات حامل الرسالة، بتتكلم عن لو إنت عايز تبقى صاحب قضية وصاحب رسالة مواصفاتك هي إيه؟ فبتتكلم عن سبب النصر

### التوبة بتتكلم عن إيه؟

التوبة بتتكلم عن عكس الأنفال يا جماعة، الأنفال بتتكلم عن رجل النصر، التوبة بتتكلم عن رجل الهزيمة، الأنفال بتتكلم عن النموذج اللي لو وجد الدين ينتصر، التوبة بتتكلم عن النموذج اللي لو موجود الدين ينهزم، عشان كدة سورة التوبة سموها الفاضحة ليه؟ لأن التوبة يا جماعة بتتعامل مع الشقوق اللي جوة قلبك، الأمراض اللي مستخبية اللي ما هياش باينة ... النفاق

سورة التوبة بتتكلم عن صفات المنافقين، النص الأولاني منها حقوق الله المنتهكة في الأرض، النص الثاني منها يقولك الناس نوعين نوع شاف الحقوق حُرّمات الله مُنتهكه فضحى بكل شيء عشان رعاية حُرّمات الله وإقامة دين الله ... ربنا سماهم الصادقين، ونص لما شاف الحُرّمات مُنتهكة وأنا مالي يا عم تُنتهك زي ما تُنتهك المهم محبوباتي وشهواتي ودُنيتي! دول أصحاب فكر المصلحة ... ربنا سماهم المنافقين، يبقى السورة هتتكلم يا جماعة عن صفات المنافقين

أول صفة من صفات المنافقين بتكلم عنها السورة عدم تعظيم حُرّمات الله، وعدم الغضب إذا إنتهكت حُرّمات الله لما تلاقي الحُرّمات بُنتهك وعدم رعاية حُرّمات الله في حياتك، إيه الموضوع ده؟ لو جيتوا تقرأوا السورة أو اللي قرأ السورة هيلاقى إنها بتتكلم الأول عن المشركين وعن اليهود والنصارى، يبقى أهل الكُفر اللي على الأرض ربنا بيكلمنا عنهم، لو أعدت تركز في الآيات هتلاقي الآيات بتتكلم عن جرائمهم، لو جيت ترتب الجرائم ... ترتب في ذهنك هتلاقيهم تمن جرائم في حق تمن حُرّمات لله على الأرض

### إيه حُرّمات ربنا على الأرض؟

حُرمة التوحيد، حُرمة الأشخاص، حُرمة الرسول، حُرمة المؤمنين، حُرمة الدين الإسلام، حُرمة القرآن، حُرمة الأماكن المقدسة زي الكعبة وزى القدس وزى المسجد الأقصى حُرمة الأزمان الحُرمة زي الأشهر الحُرّم، حُرمة المبادئ والأخلاق، وأخيراً حُرمة الحدود والأحكام بتاعة ربنا سُبْحانه وتعالى، الناس إنتهكت التمانية يا جماعة ١. حُرمة التوحيد

"وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ" التوبة: ٣٠ ابن الله!!! حد يقول على ربنا له ابن!!! سُبْحان ربي، يبقى إنتهكوا حُرمة التوحيد! أشركوا بالله! غير الآية اللي بعدها "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ" التوبة: ٣٠ الآية إلي بعدها "اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبًا لَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" التوبة: ٣١ يحط البتاع على الكرسي! أنا أذنبت توب عليا! الغُفْران يا جماعة ده حق الله أعطوا للبشر ما لا يجوز إلا لله ... فهذا تعدي على حق التوحيد وعلى حق الله سُبْحانه وتعالى

### ٢. حُرمة القرآن

طب بالنسبة للحق الثاني وهو حق القرآن "اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا" التوبة: ٩ يبقى تركوا القرآن! بل سخرُوا من القرآن! بل حاربوا القرآن! يبقى تعدوا على القرآن

### ٣. حُرمة النبي صلى الله عليه وسلم

طب حق الأشخاص بقي؟ الرسول عليه الصلاة والسلام **"أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ"** التوبة: ١٣ زمان كانوا أه ما بيخرجوش الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن دلوقتي رسموا الرسول صلى الله عليه وسلم مش عارف في صورة إيه! وقالوا إيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وألفوا كتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم، يبقى إنتهكوا حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم بل حرمة المؤمنين **"لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً"**

التوبة: ١٠ لا عنده أي تحرج من إنه يدبلك! ولا عنده أي دم من أخوانه لما يعمل فيك أي حاجة! شارون لما عمل مذبحه دير يس وصابرة وشاتيللا غرموه في الحكمة شلن! خد خمسة ساغ! خمسة ساغ كانت الغرامة اللي يستاهلها دم ٣٠٠٠ مسلم أرقبوا علي الأرض! هو ده تمنك عندهم **"لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً"**

#### ٤. حرمة الأماكن المقدسة

الحرمة اللي بعد كدة **"مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ"** التوبة: ١٧ **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ"** التوبة: ٢٨ يارب ده التجارة بتاعتنا كلها قائمة علي العلاقات مع المشركين؟ **"وَأِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ"** التوبة: ٢٨ اوعي تفتكر إن ربنا هيسيبك، اوعي تخاف من أمر ربنا، اوعي تفتكر إنك لو طبقت شرع ربنا هتفتقر! ده إنت لو طبقت شرع ربنا هتتعز في الدنيا عز ... لم يذق علي وجه الأرض من أيام الخلفاء الراشدين، بعد دولة الرسول عليه الصلاة والسلام، يبقى إنتهك حرمة التوحيد! إنتهك حرمة الأشخاص ... الرسول والمؤمنين! إنتهك حرمة القرآن بشراء به ثمنًا قليل! إنتهك حرمة الدين! اللي هو الإسلام يا جماعة!

شوفوا ربنا بيقول إيه؟ **"وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ"** التوبة: ١٢ يعني مش لو طعنوا في إبنك والا طعن فيك! ده طعن في دينك، كان ربنا بيقولك دول ماسكين سكاكين بيطعنوا في دينك يبقى **"يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ"** التوبة: ٣١ عاوزين يُطْفِئُوا صورة الدين وعظمة الدين، وعظمة الله سبحانه وتعالى عشان الناس يُعم عنها الدين، يبقى إذاً لما أقولك واحد بيطن في دينك يا أخي، ده لو بيطن في إبنك شوف هيعمل إيه! أو بيطن في أخوك، طب بيطن في دينك بقى؟! يبقى الغيرة علي حرمت الدين اللي بثنتهك يبقى شكلها إيه؟ فلانم إن إحنا ناخذ بالناس يا جماعة من مسألة الغيرة علي حرمت الله

بل ربنا بيقول **"إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ"** التوبة: ٣٤ إستخدام الدين مطية للوصول لأهداف الدنيا! أخطر إنتهك حرمة الدين ... إن الدين بقى لعبة! اللي عايز دنيا يتستر وراء الدين عشان ينال الدنيا! فدي من إنتهك حرمت الدين، بعد كدة إنتهك الأماكن المقدسة ما يقربوش منها أبداً **"لَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ"** مش لا يدخلوا! **"لَا يَقْرَبُوا"** من بعيد ما يقربش منه!

#### ٥. حرمة الأزمان المقدسة: الأشهر الحُرْم

**"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ"** التوبة: ٣٦ الآية اللي بعدها **"إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا"** التوبة: ٣٧ إيه النسيء ده؟ كان يومه جاين علي الأشهر الحُرْم، دلوقتي عاوزين يقاتلوا ... طب ما ينفعش يقاتلوا فيها! يقوموا يأخروا معادها ثلاث أربع خمس ست أيام

على ما يقاتلوا ويبدأوا الأشهر الحُرْم من بعدها! إنتهاك حُرْمَة الزمان اللي ربنا حرّمه سُبْحانه وتعالى، إنتهاك للمباديء "نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ" ما عندهم ش عهود! إنتهاك للأحكام والحدود بتاعت ربنا!

شوف ربنا بيقول إيه "فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" التوبة: ٣٩ أقف قدام الآية دي، طب ربنا ليه ما قالش ولا يُحِلون ما أحل الله ورسوله؟ إشمعني "وَلَا يُحَرِّمُونَ"؟ كإن ربنا بيقولك إنهم بينتهكوا حُرْمَات الله! إزاي ما تغيرش بقى؟ لما تيجي تشوف الكُفْر بتوع اليومين دول إنتهاك للحُرْمَات الموجودة دلوقتي، إنتهاك حُرْمَة التوحيد بالكُفْر... حُرْبَة الكُفْر اللي هُما عايزين يعملوها! إنتهاك حُرْمَة المساجد! الأقصى الإنتهاك اللي فيه! مسجد البابري اللي إهدم في الهند عشان بنوا مكانه معبد!

إنتهاك حُرْمَة الأزمان المُقدّسة في رمضان يضربوا الصواريخ، أيام ما كانوا بيضربوا علي العراق، ويكُتّب في صورة متصورة، "رمضان برزنت" هدية رمضان! سُخرية على الأزمان المُقدّسة بتاعة المُسلمين، إنتهاك للأحكام... يعني دلوقتي تلاقي في بعض الكنائس بتاعة برة، اللواط بيتعمل - عمل أهل لوط - في الكنيسة! طب وأنا مالي يا عم إنت بتتكلم عن حُرْمَات المُسلمين! لأ ده كُل معصية بُنتهك علي الأرض إنت لازم تغار إن الله بيُعصى! أي معصية علي وجه الأرض، حتى لو من واحد كافر لازم تغار لله

### ٦. حُرْمَة المُسلمين

إنتهاك الأشخاص، شخصية الرسول والتعدي علي سيرة رسول الله! الإفتراء علي السيدة عائشة والصحابة! الإفتراء وتشوية صورة المُسلمين في الإعلام والإفتراء علي الدين، تعدي علي حُرْمَة الدين، البالتوك والقنوات اللي قاعدة تُبث شُبّهات ٢٤ ساعة كُلها كلام فارغ، ولكن بتكلم ناس عقليتها أفرغ من الفراغ بتاع الكلام اللي هُما بيقولوه! فالتعدي علي حُرْمَة الدين، والتعدي علي حُرْمَة الرسول والأشخاص والمؤمنين، والتعدي علي حُرْمَة المُسلمين "لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا أَوْلًا وَلَا ذِمَّةً" لما دخلوا البوسنة بقوا يجيبوا الرجال والأولاد والستات في ملعب، الأول يغتصبوا الستات قدام جوازهم، وبعد كدة يقتلوا الرجال قدام مراتهم، يجيبوا الواحد يفصلوا راسه عن جسمه، ويقعدوا يلعبوا الكورة برأسه! يجيبوا واحد يجيبوا مائة مغلية يسلقوه فيها! لغاية ما يبقي هيكل عظمي ويعلقوه! يجيبوا واحد يطحنوا راسه ويأمرؤا أخوة إن هوا يلم أشلائه! يجيبوا واحد يقتلوه ويأمرؤا أبوه إنه يُص دم ابنه اللي هو قتلوه قدام عينيه! ويجيبوا ويجيبوا، إية الحقد الدفين ده؟

حقد مالي صدورهم من ناحيتك، يبقي إنتهاك حُرْمَة المُسلمين، غير إغتصاب المُسلمات غير أعراض المُسلمات، يبقي إنتهاك حُرْمَة الدين، وإنتهاك حُرْمَة الأزمان المُقدّسة وحُرْمَة الأماكن المُقدّسة، بل دلوقتي بيتكلموا على الكعبة! بيقولك سُبْحان ربي العظيم! لو المُسلمين ما بطلوش إرهاب... إحنا الإرهابين؟! إحنا اللي قاعدين ندبح في مشارق الأرض ومغاربها؟! فإنتهاك الحُرْمَات الثمانية، من هؤلاء الكفرة والمُشركين والمنافقين

إيه موقفك من حرّمات الله؟

### ١. حُرْمَة التوحيد

طيب يبقي الناس دي وحشه أوي؟ قبل ما تكره الناس دي، وقبل ما تحس إنك قرفان منها، معلش يا جماعة عايزين نُقف واقفة، طب وإحنا موقفنا إيه من الحُرْمَات الثمانية دول؟ إحنا الحُرْمَات الثمانية بتاعت ربنا عملنا فيها إيه؟ حُرْمَة

التوحيد... تلاقي بتاع العصارة بيشتغل كاسيت كدة هو! يا أخي إتقي الله وإقفل ده، يقولك ده اللي بيرزقني! باللفظ كدة هو! ده اللي بيرزقك؟ أعودُ بالله، المُعاملة اللي إحنا بنعاملها لربنا، إحنا مُعاملتنا بتؤكد إننا بنحب البشر أكثر ما بنحب ربنا! وبنخاف من البشر أصحاب المراكز أكثر ما بنخاف من ربنا! وبنرجوا البشر أكثر ما بنرجوا الله سُبحانه وتعالى! ده حُرمة التوحيد

## ٢. حُرمة الدين

إثنين شباب يعني شايفهم كدة بيتكلموا، فواحد بيقول للتاني يا بني ده إحنا داخلين النار! قالوا طب لما تدخل إبغي إديني مسد من النار عشان تعرفني إنت فين! مسد من النار! إنتوا شايفين السفاهة يا جماعة؟ شايفين "وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ" التوبة: ٦٥ هو خلاص بقى الدين مادة للسُخرية والإستهزاء! دلوقتي يا جماعة في حُرمة الدين تلاقي الناس تقولك، اللي يحتاجه البيت يحرم - شايف الكلمة! - على الجامع، إيه ده؟! إحنا عايزين الكُفار بقى هما اللي يراعوا حُرمة الدين!

## ٣. حُرمة الأماكن

تلاقي البنت جاية تصلي التراويح في المسجد، عشر كبائر بس عملها وهي جاية تُقف بين إيدين ربنا! طب يا بنتي وحُرمة المسجد اللي إنتي جايه تُقفي فية قُدامة! لما إحنا مش مراعيين حُرمة المسجد عايزين اليهود يراعوا حُرمة المسجد بتاعنا إزاي! إذا كُننا إحنا مش مراعيينه! حُرمة الأزمان رمضان بقي شهر الشيشة! وبقي شهر الفوازير وبقي شهر التمشية قبل الفطار عشان مُعاكسة البنات! أيه ده يبقى إحنا عايزين أمريكا هي اللي تراعي حُرمة رمضان بتاعنا!

## ٣. حُرمة الأحكام والحدود

البنت اللي تيجي تلبس حجاب دلوقتي، أمها: يا بنتي وقفتي سوقك! وأخوها يقولها ده إنتي بقيتي مش عارف شكلك إيه! واللى يقولها ده إنتي خلاص محدش هيُصلك! واللى يقولها إنتي بقيتي شيخة، واللى يتريق عليها، إحنا بنصُد عن سبيل الله! بقى فيه إستهتار بأحكام الدين! الأم تقول لبنتها خُدي المائة جنية ولا المائتين جنية دول إنزلي هاتيلك بانطلونين جينز إسترش! الأهل هما اللي بيعملوا كدة! فين يا جماعة رعاية الحقوق؟

## ٤. حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم

بل الرسول صلى الله عليه وسلم! الرسول صلى الله عليه وسلم؟! هو إحنا كمان إنتهكنا حُرمت الرسول صلى الله عليه وسلم؟! هو الإحتفال بالمولد النبوي والحلاوة والرق والصاجات يا جماعة! مش ده اللي إحنا عُدنا بنعمله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! ده تكريم ولا إهانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟! بل حُرمة التوحيد، وحُرمة الدين وحُرمة الأماكن، وحُرمة الأزمان، وحُرمة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحُرمة الأشخاص، الرسول عليه الصلاة والسلام من حُرمة الأشخاص... جميع الحُرمت دي!

## ٥. حُرمة القرآن

القرآن دلوقتي بقى بتاع الشحاتة في الأتوبيسات! بقى يتعلق في العربية زينة! بقى الثراب ٩٥ % من مصاحف المسلمين بيتشال من عليها الثراب كُل شوية! بقى بتاع المياتم! فين حُرمت ربنا في حياتنا؟ يبقى قبل ما نقول للناس الحُرمت نيجي نشوف إحنا فين؟! مطبقين حُرمت ربنا في حياتنا والا لأ ومراعينها في حياتنا والا لأ؟

**جزاء من ينتهك الحرمات**

ولكن إن كان الكفار قد إنتهكوا حدود الله وحُرُمات الله! فإن للإسلام ربُّ يحميه! أبا الله أن لا يدخل شهر القرآن إلا وقد نصر القرآن! لما أمريكا دنسوا المصحف الشريف، ولما البنت من سنتين كدة، البنت عارضة الأزياء من ضمن إنتهاك الحُرُمات، لما لبست فُستان وقاعدة ترقص عليه آيات كتاب الله! في أمريكا قبل رمضان بأسابيع! عملوا اللي عملوه مع جوائنتاناموا مع المصحف الشريف! ربنا ما عداش أسابيع إلا وأرسل عليهم إحصار دمرهم ثلاث ولايات! كإن ربنا يقول عهدٌ على الله أن ينصر القرآن قبل أن يدخل شهر القرآن!

**إنت المسئول عن حماية حرمات الله**

ولكن مين اللي مسؤول إنه يحافظ علي حُرُمات الله؟ إحنا يا جماعة، لما ربنا قال "أَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ" الفيل: ١ جاين يهدموا الكعبة ربنا أنزل عليهم عذاب! طيب ما "البرامكة الصُّباح" لما جه يهدم الكعبة في العصر الإسلامي ربنا ما نزلش عليه عذاب والا حاجة، ماعملوش حاجة ليه؟ ليه يا جماعة؟ لأن قبل الإسلام لم يكن هناك على أهل الأرض من هم مكلفين بأن يُراعوا حُرُمات الله فربنا اللي حمى حُرُماته ولكن لما الإسلام جه أنا وإنت اللي مسئولين إن الإقصى ما يتهدمش، يعني الأقصى ممكن يتهدم؟ ممكن يتهدم، وممكن يتاخذ، ممكن أي حاجة تحصل ليه، ربنا ما ينزلش عذاب .. ما ينزلش عذاب ليه؟ لأنه لو نزل عذاب ينزل عذاب علي وعليك ... ربنا يعافينا، يا رب ليه؟ لأن أنا وإنت اللي مسئولين عن رعاية حرمات الله سبحانه وتعالى، يبقى إذا أول صفة في سورة التوبة

**نظرة الإسلام للقتال**

عشان كدة ربنا يقول "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ" التوبة: ١٦ إنتوا هتتسابوا كدة بعد ما الحرمات دي كلها إنتهكت وإنتوا ما عملتوش حاجة لربنا والا للدين؟! في واحد يقولك شوفوا بقى دين الإسلام الإرهاب... شافين الدين الإرهابي اللي يقول قتل وأقتلوا والدم ومش الدم دلوقتي، يا جماعة صورة الإسلام برة قاعدة تشوه ليل نهار عشان القتال، قتال إيه يا إبنى ما كل الأديان فيها قتال! وكل الأديان حاربت! إسمعنا إحنا اللي مسكنا؟

غير إن نظرة الإسلام للقتال هي أعلى نظرة للقتال في العالم كله ، عشان نطرح هذه الشبهة في نحر المستشرقين اللي يقولوها، لما كنا بنتكلم عن سورة النساء قلنا إيه؟ إن آخر الشوط بتاع القتال ربنا قال "وَإِذَا حِيَّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا" النساء: ٨٦ تحية الإسلام هي السلام، ربنا ختم سورة القتال بتحية السلام، كإنه يقول إن مقصد القتال السلام بل مقصد القتال في سبيل الله، إن نصرة المظلومين المستضعفين في سائر بلاد الأرض كثير من الفتوحات الإسلامية كان بسبب إن المستضعفين فيها هما اللي بعثوا لخلفاء المسلمين يستغيثون بهم، بل مقصد القتال في الإسلام إنقاذ الناس من النار، عشان كدة في سورة النساء لما سيدنا أسامة قتل اللي قال "لا إله إلا الله" نزل قرآن يوبخه ونزلت السنة توبخه، وجاءت السنة توبخه ليه؟ لأن إحنا بندعوا، إحنا رايحين أصلاً ندعوا الناس، رايحين ندخل الناس في رحمة ربنا سبحانه وتعالى

يبقى نظرة الإسلام للقتال يا جماعة أعلى نظرة للقتال على الإطلاق في الدنيا كلها بل في سورة الأنفال قبل لما ربنا يقول "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً" الأنفال: ٣٩ الآية اللي قبلها "قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ"

الأَنْفَال: ٣٨ يعني الدعوة قبل القتال، كإن الدعوة مشت وما حصلش عائق، أما طريقنا إلى الدعوة إلى الله ساعتها هنقاتل ليه؟! إحنا بنقاتل عشان الحدود اللي أهل الباطل حطينها في وشنا - عشان ما نوصلش للناس ونبين لهم صورة الدين - تتكسر وإلا الناس هتروح جهنم

يبقى نظرة الإسلام للقتال أعلى نظرة عشان كدة لما تفتح سورة التوبة في الأول وتلاقي قول الله **"فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ"** التوبة: ٥ مش المقصود كل المشركين يا جماعة بدليل الآية اللي بعدها قول الله **"وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ"** التوبة: ٦ ده إنت بتشيلوا وترويه كمان وتبلغوا مأمنه؟ آه.. ليه؟ لأن المشركين اللي ربنا إتكلم عنهم في الآية وأمر بقتلهم اللي نكسوا العهود وحاربوا الدين ونكسوا الأيمان مع الرسول وحاربوا رسول الله صل الله عليه وسلم، فلما تتمكن منهم لازم أنك إنت تعاقبهم بما فعلوا **إيه الأغلى عندك!؟**

طيب نلاحظ من الحاجات البديعة في الشوط بتاع تعظيم حُرَمَاتِ الله إن في وسط الشوط ده ربنا جاب آية إيه؟ **"قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا"** التوبة: ٢٤ كام حاجة دول يا جماعة؟ تمانية وحُرَمَاتِ ربنا اللي إحنا قلناها كام؟ تمانية، يعني تمن حُرَمَاتِ وتمن محبوبات، حط دي في كفة ودي في كفة نهي إلي أحب ليك؟ أنهي اللي لو إنتهكت تغضب أكثر؟ دلوقتي ربنا سُبْحَانَهُ وتعالى جاب الآية ديه في وسط الآيات دي ليه؟ كأنه بيقولك إن الناس دلوقتي إيه؟ أحوال الناس إن كل اللي همها المحبوبات التمانية ما تتأثرش... إنما الحرَمَاتِ تنتهك زي ما تنتهك!

يعني كلام القرآن آه يتريقوا عليه بره إنما كلام مراقي سيف على رقبتي، إن ولادي لأ... ولادي محدش يقرب منهم! إنما الدين يُطعن إنما ولادي ميدغدشوش! الدين ممكن البنيان بتاعه يحصل فيه اللي يحصل! إنما إن العمارة اللي بينيتها بشقى عُمرِي تتشخ شرخ؟! لا ما تتشرخش ولا شرخ! الحرَمَاتِ تنتهك إنما المحبوبات ما تنتهكش!

فربنا حطتلك دي جنب دي كإنه بيقولك إوزن، أنهي اللي أغلى عندك، الإيتين لو تعارضوا مع بعض مُستعد تسبب إيه عشان إيه؟ مُستعد تضحي بإيه عشان إيه؟ تضحي بالدين عشان الدنيا ولا بالدنيا عشان الدين؟ الغضب بتاعك بتغضب لما دي تنتهك ولا لما دي تنتهك؟ الحُزْنِ والفرح حُزْنِكِ بسبب دي ولا بسبب ده؟ إنت فين بالظبط من المعادلة دي، لما تيجي توزن نفسك، المنافق كل همه محبوباته، والصادق كل همه حُرَمَاتِ الله سُبْحَانَهُ وتعالى تحفظ في الأرض

عشان كدة الآية دي جيبالك السبب الثاني أو الصفة الثانية من صفات المنافقين وهي تقديم المحبوبات على العقيدة وعلى نُصْرَةِ الدين، طب الآية دي يا رب جت وسط الشوط بتاع إنتهك حُرَمَاتِ الله ليه؟ عشان كإن ربنا يقولك إنت بتحافظ على دي ولا بتحافظ على دي؟! **مش بالكثرة... إنما بالإيمان**

من بدائع الترتيب في سورة التوبة برضه يا جماعة إن بعد آية المحبوبات على طول ربنا جاب آية إيه؟ ها جاب آية إيه؟ غزوة حُنين جزاك الله خيراً، جاب غزوة حُنين **"لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ بَعْدَ آيَةِ الْمُحَبَّبَاتِ عَلَى طَوْلٍ"** وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ \* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ



**عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** التوبة ٢٥:٢٦ طيب ليه آية حنين جت بعد؟ آية حنين اللي هي كان أولها هزيمة وبعد كدة إتقلبت نصر، ليه جت بعد آية المحبوبات؟ كإن ربنا بيقولك أصلها مش بالكثره هي لأن أصل حنين كانوا ١٢ ألف ١٢ ألف، المسلمين كانوا مُنْبهرين بالعدد عُمرهُم ما حربوا بالمنظر ده قبل كده، فكانوا خارجين بقى لن نغلب اليوم من قلة ف ١٢ ألف وإتخزموا في الأول

الصفحة بعدها بصفتين... ربنا بيقول إيه؟ **"إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنِينَ"** التوبة: ٤٠ يبقى معركة تانية كان المسلمين إثنين وربنا نصرهم على المشركين، والمعركة بتاعة الإثنين كانت ضد مكة كلها، المعركة بتاعة ال ١٢ ألف كانت ضد قبيلة أقل من مكة بكتير، يعني إثنين ضد قوى عظمى ربنا نصرهم لأن كانت قلوبهم مش مع المحبوبات كانوا يفدوا حياتهم عشان حُرَمَاتِ اللَّهِ، ولما كانوا ١٢ ألف لأ منتصروش في الأول ليه؟ لأن القلوب كانت مع المحبوبات ما هياش مع حُرَمَاتِ اللَّهِ

فالآية جاية في الموضوع ده عشان برضوا تحطك في سؤال تاني قلبك فين؟ على حسب قلبك فين إنت تساوي كام في صف المنتزمين، تساوي كام في الصف اللي إنت واقف فيه، إنت سبب نصر ولا هزيمة؟ إنت سبب ثبات ولا إنتكاس؟ إنت من رجال الأنفال ولا من رجال النفاق بتاعة سورة التوبة؟ ربنا يعافينا من النفاق ومن صفات النفاق اللهم آمين **إيه اللي يحصل لما القلب لا يتعلق بالله؟**

يبقى إذا لغاية دلوقتي خدنا صفتين يا جماعة، مش هنخرج من آية حنين إل لما ناخذ صفة تالته كمان إيه هي؟ ربنا بيقول **"وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ"** التوبة: ٢٥ يبقى ضاقت عليكم الأرض، في آخر السورة ربنا بيقول إيه؟ **"وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا"** ربنا تاب عن الثلاثة اللي تخلفوا عن غزوة تبوك **"حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ"** التوبة: ١١٨ يبقى السورة جه فيها مرتين ضاقت عليهم الأرض، مرة ضاقت على المسلمين في غزوة حنين ومرة ضاقت على المسلمين الثلاثة اللي تخلفوا عن غزوة تبوك ليه؟ إمتي الدنيا تضيق علينا؟ إمتي ما نلاقيش منفس؟ إمتي نتخفق يا جماعة؟ إمتي فعلاً ندوق الإحساس ده؟

لو حصل حاجتين، في حنين تعلقت القلوب بالأسباب، وفي غزوة تبوك الثلاثة اللي تخلفوا لأن الدنيا كانت حارة والزوجات مُعدة ليهم والأكل والثمار بتاعة المدينة طيبة فمخرجوش لأن تعلقت القلوب بالشهوات **فلو تعلقت القلوب بالأسباب أو تعلقت القلوب بالشهوات ولم تتعلق بالله يجي هنا العقوبة من ربنا على المسلمين**، إن تضيق عليهم الأرض بما رحبت، يبقى إذا السبب التالت أو الصفة التالته من صفات المنافقين عدم تعلق القلب بالله ولكن تعلق القلب بالأسباب والشهوات، يبقى دي الصفة التالته

### صفات المنافقين

هنبدأ ندخل يا جماعة في الشوط اللي بيركز على صفات المنافقين أو صفات ضُعاء المؤمنين اللي بيقتربوا بأفعالهم من النفاق، هنكتشف! هننتفضح! للإسف إن معظم هذه الصفات إحنا لينا حظ منه لينا! حظ حقيقي منه ولكن هتقابل ربنا كده إزاي يوم تُبلي السرائر؟! هتقابل ربنا إزاي؟! يبقى لازم إن إحنا نكتشف القرآن بيفتحكك نفسيتك كدة وبيشرحها لك قدامك عشان تعرف فين الخلل عشان تعالج الخلل قبل أن تلقى الله سُبحانه وتعالى

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ" التوبة: ٣٨ مالكم يا مؤمنين؟ ده الآية اللي على طول بعد شوط إنتهاك حُرَمَاتِ اللَّهِ، مالك بقي؟! الحُرَمَاتِ دي كلها بتنتهك وإنت قاعد نايم! كل الحُرَمَاتِ دي بتنتهك في الأرض وإنت قاعد تعمل إيه؟! "مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" التوبة: ٣٨ زمان يعني، جاهدوا النفير يا جماعة في السورة انطبق على الجهاد وعلى الدعوة وعلى طلب العلم، إحنا اللي إحنا عايزين نفرغ الطاقة بتاعتنا فيه دلوقتي الدعوة إلى الله، اللي عايزين إن إحنا نفرغ هذه الطاقة في الدعوة إلى الله، ليه؟ قدامك أصحابك ما تروح تدعوهم يا أخي، روح أنقذهم من النار حقيقة الدنيا

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ" التوبة ٣٨ زي بتاع الأثقال كدة ماسك الثقل وقاعد يرفع يرفع مش قادر قام موقعها! وقع بس للأسف إحنا الثقل اللي مش عارفين نرفعه جناح بعوضة - الدنيا - مش قادرين نرفع جناح بعوضة منظر مُضحك جداً يضحك والله! الدنيا متاع الغرور، إنما هذه الحياة الدنيا متاع، عارفين المتاع ده اللي هو إيه؟ دي شنطة السفر يسموها متاع - متاع السفر - يعني الدنيا دي شنطة المسافرين! يعني الدنيا دي حاجة كدة "هاندباج" إنت شايله في إيدك وإنت في الطريق إلى الله، لما تجوع تأكل، لما تعطش تشرب، لما تبرد تتقل ببلوفر، هي دي الدنيا يا جماعة شنطة مسافر! لو لاقيت أخوك صاحي الصبح وربط التلاجة في الغسالة في الكنبه وعامل خمسين شنطة! إيه يا بني إنت عامل إيه؟! ده أنا مسافر، تقوله إنت مجنون يا ابني؟! ده المسافر ده بياخد على أد السفر، وإلا المتاع يبقى عبء عليه مهواش راحة ليه، فإحنا يا جماعة عايزين الدنيا تبقى على قد الوصول إلى الله سبحانه وتعالى

من صفات المنافقين: ثقل التضحية على القلب

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" التوبة: ٣٨ دي كلها "فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ" \* إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ" التوبة ٣٨: ٣٩ العمل لدين الله فرض وليس فضل إن لم تدعوا إلى الله تُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" التوبة: ٣٩

زي ما كنا بنتكلم في سورة التوبة قلنا كلمة عذاب عظيم بتيجي مع الكافر لأن هو ذنبه عظيم، إنما عذاب أليم عذاب كيفي بتيجي مع المنافق لأن هو المعصية بتاعته معصية كيفية مش معصية كمية، قرصة صغيرة من عبد الله بن أبي بن سلول قرصة صغيرة منه تلفت المجتمع في حادثة الإفك شهر حوالين نفسه، فلما تيجي عذاب أليم هنا مع المؤمنين يبقى تعرف إن الصفة دي من صفات المنافقين، إيه الصفة دي؟ ثقل التضحية على القلب، هي دي الصفة الرابعة في صفات المنافقين ثقل التضحية على القلب، التضحية ثقيلة منتش قادر تضحي علشان الدين بالنسبة للنساء كمان بالذات تلاقيها آجي المسجد آه... إنما ألبس إسدال لأ دي تضحية كبيرة! أضحي بمظهري لأ مقدرش! يبقى منتاش قادر تضحي سواء على مستوى الصلاح أو على مستوى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى "إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا" التوبة: ٣٩

شوف الآية اللي بعدها "إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا" التوبة: ٤٠ ده ربنا بيتكلم على الهجرة، الآية دي عجيبة جداً آية الهجرة يا جماعة منزلتس أيام الهجرة، آية الهجرة نزلت بعد تسع سنين من الهجرة، أيام غزوة تبوك، ربنا إختزن هذه الفائدة لغاية هذا الوقت، كان ربنا بيعلمك إن المفروض قلبك يحفظ المعاني، ويحفظ

الفوائد بتاعة الأحداث اللي مرت بيك ... مهما مرت بيك السنين يفضل قلبك قلب خصب بيحفظ المعاني الإيمانية والفوائد، وقت ما تحتاج تلاقي الفائدة على طول طلعت، وقلبك طلع لك على طول المعنى الإيماني اللي يشتك في الفتنة اللي إنت فيها

"إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ" التوبة: ٤٠ كان إثنين وقُريش كُلها عليه ونصرته، ومكنش منكم حد معاه عايزين تسيبوه سيبوه، عايزين تبيعوا الدين بعوه، عايزين تشغلوا في الدنيا انشغلوا فيها، عايزين تتلهوا في جناح البعوضة اتلهوا فيه! ربنا هينصر دينه هينصر دينه، مش دينه اللي محتاج لك ده إنت اللي محتاج الدين، الدين منصور ولو لم يكن على وجه الأرض إلا واحد فقط بينصر الدين، ولكن إحنا اللي عايزين بس نطلع في الصورة كدة، ننال شرف إن إحنا طلعتنا في صورة أهل العمل لدين الله سبحانه وتعالى

ربنا سبحانه وتعالى بعدها يقول إيه؟ "لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا" التوبة: ٤٢ لو كان متاع الدنيا كدة قريب حاجة قريبة كدة سهلة يعني مش تبوك ومئات الكيلومترات اللي هيطلعوها "لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا" التوبة: ٤٢ لو كان حاجة قريبة كدة كانوا مشيوا وراك ولكن الموضوع بعيد، ده صفة إيه يا جماعة؟ صفة إنك إنت مش مستعد تضحي أكثر من حد معين، لو الموضوع بسيط أوي، إنما لو الموضوع صعب ... لأ النفس مش قادرة تتحمل التضحيات الكبيرة من أجل دين الله سبحانه وتعالى، يبقى الصفة الرابعة من صفات المنافقين ثقل التضحية على القلب

### من صفات المنافقين: الأولوية للدنيا!

الصفة الخامسة "وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً" التوبة: ٤٦ ولو أردوا الدعوة أنك تبقى داعية لأعددت له عدة، ولو أرادوا العلم لأعدوا له عدة، ولو أرادوا الالتزام لأعدوا له عدة، لو إنت عايز هتستعد، إنما لو إنت مستعدتش، أنا عندي سفر بكرة وقعدت اتفرج على التلفزيون، يا بني مسافر فين؟ ده أنا مسافر أمريكا، يا بني طب حضر شنتطك ... بعدين بعدين! طب الفجر أذن يا بني لسة خمس ساعات على الطائرة ... بعدين بعدين! طب يا بني شوف العربية اللي هتسافر فيها! يبقى إنت كذاب بقى! إنت مش مسافر والا حاجة، مهوا إنك بتزعم إنك ليك وجهة ومقصد ومتستعدش ليها ووجهة عايزة إستعداد عالي يبقى إنت كذاب! يبقى إنت منتش إنسان صادق

"وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً" التوبة ٤٦ دي صفة إيه؟ إن الأولوية الأولى في حياتك مش للدين، إنت كل إنشغال حياتك للإعداد لأهداف الدنيا، إنما الدين مهواش الأولوية، الأولوية في حياة الشباب طبعاً مش الدين، وفي حياة البنات طبعاً مش الدين! دي تتجوز وده ينجح وده مش عارف إيه، طب وفي حياة بعض الملتزمين للأسف برضه يا جماعة مش الدين! إيه أول حاجة في حياتك؟ إيه الهدف الأعلى في حياتك؟ لو دينك هتعد له عدة، إنت لما حبيت تشتغل وتاخذ مرتب، من وإنت طفل عندك ست سنين متفهمش أي حاجة في الحياة اتبهدلت في الدراسة وفي المذاكرة، ولو أبوك مقلاكش ذاكر بتذاكر، وإنت عندك ست سنين لأنك إنت عايز بعد عشرين سنة تعليم تشتغل بمرتب متين تلتماية جنيه ولا ربعمائة جنيه في الشهر ... يعني وإنت طفل فاهم أهو إن الدنيا عايزة عدة، طب الدين مش عايز عدة؟

### من صفات المنافقين: عدم الثبات وقت الفتن والشدائد

الصفة السادسة اللى تليها في قول الله سبحانه وتعالى **"وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ \* لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا"** التوبة: ٤٦ : ٤٧ ممكن واحد يتطرد من الصف لأنه لو دخل الصف هيبقى عُصْرُ فتنة في أوقات الشدائد والأزمات يتبلبل .... ميعرفش يثبت، ليه؟ خايف ليه يا عم؟ ما على هذا تبعتك! لا مش كدة! مش ده الدين اللى كنت داخل فيه!

يبقى إذا يا جماعة إن ربنا سبحانه وتعالى يا جماعة ثبطهم ليه؟ لإهم هيقوا عناصر فتنة في الأوقات العادية؟ لأ في الأوقات العادية كله بيضحك ومبسوط ومفיש حاجة باينة من اللى جوا القلب ... مفيش فضايح طالعة! في أوقات الشدائد والأزمات اللى هيا لا تحتل إنك إنت تقف على ثغر وتيجي في الوقت ده تسيبه؟! الوضع لا يحتمل، خطر هنا إن الدين يتساب في هذا الوضع، يبقى إذا ربنا بيثبط الناس دي من بدري ليه؟ لأن الناس دي لو فضلت في الوقت اللى الدين محتاج بحق وحقيقي يقوم سايب الثغر وهربان والثغر يفتح، والدين لا يحتمل هذا الأمر... فالناس دي بتعاقب من البداية بانها بتطرد، يبقى إنت لو منتاش مُستعد إنك تشيل دينك وقت الشدائد تتطرد من الصف، إحذر من هذا الأمر حتى لا تكون عُصْرُ بلبلة في هذا الصف

### من صفات المنافقين: أهل أعدار كاذبة

الآية اللى بعدها ربنا بيقولك **"وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ"** التوبة: ٤٩ ومنهم ومنهم ومنهم، كل "ومنهم" يبقى المنافقين كثير أوي أيامها، الإسلام كان إفتح وفتح مكة جه والفتوحات الإسلامية بدأت في جزيرة العرب كلها فمش كل اللى جاي متربي بقى تربية مكة وأول المدينة، فبقى المنافقين كثير أوي، فعشان كدة السورة بتعالج أنواع كثير من المنافقين **"وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائذني لي ولا تفتني"** التوبة: ٤٩ أنا مقدرش أشيل الدين وأخرج ادعوا وأخرج أجاهد وأروح تبوك مستحملش الكلام ده! ليه إنت قلبك مريض؟! لا لا لا ده أنا الإيمان هنا ما شاء الله جبال! طب وإنت يعني متكاسل عن نصره دين الله؟ أبداً! ده أنا جبل في نصره دين الله، إمال إيه؟

**"ائذني لي ولا تفتني"** التوبة: ٤٩ أصل أنا بنات الروم حلويين وصُفر وشُقُر! ومش عارف إيه وأنا لو رحتم هتفتن بيهم ومش هأقدر أمسك نفسي فأنا عشان أحافظ على ديني! شايفين يا جماعة الفكر؟! عشان أحافظ على ديني معلى مش هأقدر إن أنا أشتغل في الدعوة! دول إيه يا جماعة؟ من صفات المنافقين إنهم أهل أعدار، دائماً أصحاب أعدار، إزاي؟ يا ابني إنت مبتدعوش ليه؟ لا لا لأ الأول عبادة وقلبي، طب يا ابني إنت مبتطلبش علم ليه؟ لا لا لأ أطلب علم إزاي دلوقتي بس أهتم الأول بإصلاح الإيمان والقلب! طب إنت مبتتبعدهش ليه؟

أصل مش عارف كدة إيه! أنا بس مستني إن أنا أيه إن شاء الله أشد حيلي كدة وهاعمل عمایل محدش يشوفها! تيجي تكلمه عن العلم يكلمك عن الدعوة! تيجي تكلمه عن الدعوة يتوهك في العلم! تيجي توهه على العلم يكلمك عن العبادة يتوهك متعرفش تاخذ منه! دائماً يتحجج وميتحججش إن إيمانه ضعيف!

خدوا بالكم يا جماعة، يتحجج دائماً بعذر يحفظ له شكله الديني قدام الآخرين! بحيث إن الوجاهة الدينية تفضل كدة! طيب هو حقيقة مُشكلكه إيه؟ حقيقة مشكلكه إنه خايف على دينه من الدين .. فمش عايز ينصر الدين أحسن الدنيا بتاعته تتضرر!

طريق ربنا كله خير

عشان كدة بعدها ربنا بيقول إيه؟ **"قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا"** التوبة: ٥١ الآية دي فيها فائدة خطيرة جداً ربنا مقالش "لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا"، **"لَنَا"** لنا دي يعني حاجة خير، يعني مش هيحصلنا غير الخير، يعني يقيناً طول ما إحنا في طريق ربنا مش هننال غير الخير والفتوحات والنصر والمعية والولاية، غير فتوحات الآخرة اللي ربنا هيديها لنا

يبقى إنك تبقى الإطمئنان بالله، إنك تبقى إتصال القلب بالله والثقة بالله، تبقى مطمئن بالله، إنما التاني خايف، فيقعد يتعذر، واحد يتعذر بالدين يقول **"وَلَا تَفْتِنِي"** التوبة ٤٩ ياعم أنا، ما بتنزلش تدعو في الجامعة ليه؟ ياعم البنات صعبين ياعم ومقدرش أستحملهم! يعني إنت لا بتدعوا في الجامعة؟ ولا بتتعبد بره الجامعة؟ ولا بتحضر دروس علم وتطلب علم؟ طب إنت فين يا ابني؟ إنت فين في الصورة دي؟!

وواحد تاني بقي يتعذر بحاجة تانية **"لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ"** التوبة ٨١ الدنيا حر لما تبقى الدنيا تبرد شوية يا أخي نبقي نخرج نجاهد في سبيل الله! خارجين نتفسح! نخرج بعد العصر عشان منخرجش الظهر! لما الدين لما يحتاجك نخرج على طول مُستعد... مُستعد في أي لحظة، يبقى إذا الصفة السادسة إنهم أهل أعدار، أهل أعدار بيتستروا دائماً وراء الأعدار بيهربوا دائماً من المسؤولية بالتستر وراء هذه الأعدار، فأهل تستر وراء الأعدار الدينية وأهل هرب من مسؤولية نُصرة دين الله سبحانه وتعالى

**من صفات المنافقين: تقديم مصلحة الأمن على العقيدة**

الصفة اللي بعد كدة **"وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنَّكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ \* لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَكْمَحُونَ"** التوبة ٥٦ : ٥٧ تقديم مصلحة الأمن على العقيدة، لا ياعم أنا هحافظ على نفسي وعلى... شايفين ربنا بيصورهم إزاي يا جماعة؟! بيصورهم تصوير عجيب جداً، شوف ربنا بيقول إيه؟ **"وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنَّكُمْ"** التوبة ٥٦ لأ مش منكم هم فيكم، إنما مش منكم خُد بالك من الفرق في الحروف في السورة، الإعجاز حتى في الحرف **"وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ"** التوبة ٥٦، يعني إيه **"يَفْرُقُونَ"**؟ الفرق يعني الخوف؟ لا مش الخوف، ده حاجة أشد من الخوف، لما الدابة بتبقى حامل وتيجي ساعة الولادة آلام المخاض ولسة ماولدتش.. الحاجات اللي بتعملها دي من الرعب والذعر والهلع اللي بيحصلها بيسموها دابة فارق، يبقى الفرق يا جماعة، تخيل واحدة بتولد ومش عارفة تولد، تخيل حالتها من الذعر والرعب والهلع أد إيه! الهلع اللي هم فيه، عشان كدة فرق القلب يعني القلب تفرق من بعضه، إتقطع من بعضه من شدة الخوف والرعب... مرعوب، طب والقلب إتقطع ليه؟ خايف من هنا وخايف من هنا... خايف من ألف حاجة، من شدة الهلع بتاعه خايف من أي حاجة ممكن تسبب بالنسبة له خوف، إنما المؤمن قير العين مُستقر القلب ساكن النفس

**"وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ \* لَوْ يَجِدُونَ"** التوبة ٥٦ : ٥٧ ربنا كان بيقولك لو هما في طريق جهات كثيرة لو يجدون ملجأ لقوا أي حتة يلجئوا إليها يدخل يهرب، أو مغارات حتى يدخلوا يقولك غار الماء في الأرض يعني دخل في الأرض ومعدش باينله أثر خالص، يدخل في حاجة ما عاdash يبانلوه أثر في الدنيا دي شايفين الهلع؟ **"أَوْ مُدْخَلًا"** التوبة ٥٧ مش "أو مُدْخَلًا"... **"مُدْخَلًا"** يا جماعة يعني لو لقي حتة فتحة ضيقة يتحشر فيها بالعافية يمكن يكون فيه جوه مكان يحشر نفسه بس يعدي! شايفين ربنا بيصور الهلع بتاعهم إزاي؟

**"لَوْلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ"** التوبة ٥٧ يقولك الجموح لما الفرس اللي الواحد راكبه يجمع، يعني ماعادش عارف يسيطر عليه، يعني يفضل الفرس يجري يجري خرج عن نطاق السيطرة خلاص، فده بالضبط كدة حالة الفرس اللي خرج عن نطاق السيطرة، ماعادش حد عارف يسيطر عليه ولا هو حتى عارف يسيطر على نفسه، يبقى ده وصف المنافقين، اللي خافين من نصرة دين الله وقت ما يُطلب منه إنه يخرج يقاتل اليهود، لو إنت إتقالك دلوقتي أخرج قاتل اليهود هتعمل إيه؟ بالله عليك يا أخي قدام نفسك، بالله عليك هتخاف؟ وهتحاول تهرب؟ والا هتروح وإنت قاعد تقدم رجل وتأخر رجل؟ ولا هتقول **"رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ"** النساء: ٧٧؟ والا هتنطلق وإنت هتموت عشان دمك ده هو ينزف في سبيل الله سبحانه وتعالى؟

**من صفات المنافقين: يأخذون الدين صفقة!**

السبب الثامن **"وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ"** التوبة: ٥٨ مين دول يا جماعة بقى؟ دول اللي واخدين الدين صفقة، يعني إيه واخدين الدين صفقة؟ يعني داخل عشان ياخذ مش عشان يدي، خدوا بالكوا من النوعية دي بالذات، يعني عايز يشتغل في الدعوة بس مش عشان ينصُر دين ربنا، أصله شاف فلان الفلاني الداعية الوجاهة بقى وعايز يبقى زيه! عايز يطلب علم بس مش عشان ربنا، شاف الشيخ الفلاني والوقار كدة وإحترام الناس عايز يبقى زيه! حتى تلاقيه يقلد شكله ويقلد حركاته ليه؟ هو عايز يبقى زيه، هو مش ده من علامات يعني قد تكون طبعاً من علامات شدة التأثير بالشخص، وقد تكون من علامات المرض، إنه شايف اللي قدامه في وجاهة فيقلده عشان ياخذ نفس الوجاهة اللي هو بياخذها

يعني سمعت عن داعية يعني من أحد المشايخ الكبار قاللي داعية أجيبلك شرايطه وكتبه أهي من المكتبة بتاعتي شفته في إسكندرية ماشي ولا بس سلسلة! طب إيه الإنتكاس الفظيع ده؟ ده مش ساب الدعوة ده ساب الإلتزام خالص، ليه يا جماعة؟ لأن ده كان داخل عايز الوجاهة، فدخل مخدش الوجاهة، طب أنا مخدتش الوجاهة أنا أروح أدور على الوجاهة في حاجة تانية بقى! فده اللي واخذ الدين صفقة، بيتعامل مع الدين بفكر تجاري، يبقى داخل عشان ياخذ مش عشان يدي!

**من صفات المنافقين: برودة الدم تجاه مشاكل الدين**

من أخطر صفات المنافقين في السورة برودة الدم تجاه مشاكل الدين **"وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** التوبة ٩٠ اللي عندهم أعذار والأعرج جاي يقول يا رسول الله عايز أقاتل، والكبير الفحل اللي معاه فلوس ده يقولك معلى إنذن لي بقى وأنا! وقاعد يتحجج بأي حاجة **"سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ"** التوبة ٩١ إذا أخلص لله ورسوله **"مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ"** التوبة: ٩١ يارب ده ماخرجش أصلاً عشان تسميه محسن! لا أصله مخرجش غصب عنه **"وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ لَتَحْمِلَهُمْ"** التوبة ٩١: ٩٢ عايزين دابة نحارب عليها، ونطير رقبتنا في سبيل الله **"وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْحَرًا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ"** شايف الإثنين منظر برودة الدم والدين محتاج، ومنظر العاطفة الحارة الصادقة تجاه الإسلام، الدموع بتنزّل حزنًا أَلَا يجدوا ماينفقون

مين فيكوا يا جماعة لما بيعدي من قدام الجامعة .. يبص لمنظر الشباب دموعه تنزل حَزْنَا إنه مش قادر يدعوا إلى الله؟ لسة معندوش الفصاحة اللي يكفيه إنه يدخل يدعوا الناس دي كلها، مين لما بيسمع عن مُشكلة من مشاكل المسلمين دموعه بتنزل حَزْنَا إنه مش قادر يعملهم حاجة وينصرهم بحاجة؟ مين لما بيسمع عن مأساة من المآسي اللي إحنا بنسمعها والا التنصير والا والا... دموعه بتفيض حَزْنَا إنه مش قادر يعمل حاجة للدين؟ بس بيعد العدة لأنه صادق عشان يبجي يوم من الأيام يقدر يعمل حاجة لدين الله سُبحانه وتعالى

مين كدة يا جماعة؟ مين عنده العاطفة الحارة دي؟ لو إنت بينك ولعت فيه النار هتقف تقول للناس تعالوا طفوا وتعد إنت؟ طب إفرض لقيت الناس كتير بيطفوا تقول أما أنام لي شوية بقى عما يطفوا؟ ولا لو مليون واحد بيطفوا هتدخل تظفي؟ ده بيتي! ده بيتي! ... ده دينك! يبقى دينك لو ولعت فيه النار تسببه؟ لا يمكن تبقى كاذب، يبقى إنت فعلاً مش حاسس بالإنتماء لهذا الدين

### دينك ده ابنك الوحيد

عارف ابنك الوحيد؟ شوفوا الراجل بيتعامل مع ابنه الوحيد إزاي؟ تلاقيه بيضحى بحياته كلها عشان ابنه، وليل نهار يشتغل عشان ابنه وياسلام على اللي يحب ابنه ويأكل ابنه يواليه، واللى ميحبش ابنه يعاديه

وتلاقيه إيه تلاقي الواد عنده مدرسة كل يوم الساعة سبعة الصُبح ده إنت نائم الساعة ثلاثة أصحى خمسة ونص كل يوم في عز الثلج ليه؟ عشان الولا يتعلم، وتلاقي الولا سخن شوية بالليل ينزل إثنين بالليل يجري يدور على دكتور ولا صيدلية ليه؟ عشان الولا يروق، وتلاقيه قاعد يشتغل ليل نهار ليه؟ عشان الولا ياكل، وتلاقيه ميشربش سجاير يعمل جمعيات ويسوى نفسه ليه؟ عشان الولا يلبس، عشان الولا نفسية الولا عشان، عشان ... عشان، عاطفته كلها مستولي عليها ابنه الوحيد

أهوا ده الصدق يا جماعة، إن دينك يبقى ابنك الوحيد، يستولي على عاطفتك كلها، إن دينك يستوي على عرش قلبك ملكاً لا شريك له، عرش القلب كدة في النص الدين مستوي عليه ملك لا شريك له، ومشاعرك كلها بتطوف من حول العرش حافين، مشاعرك كلها خوفك وحُبك وحُزنك وغضبك محور إرتكازها هو الدين، دين ربنا سُبحانه وتعالى همًا دول الصحابة، وهو ده الدين، وهو ده الصدق، واللى عايز يبقى مع الصادقين وكونوا مع الصادقين يبقى مشاعره كدة، مهما تاهت في الطريق يا جماعة، ابنك الوحيد

تخيل واحد بيقولك ده ابني الوحيد، فبالليل لقيت الولا وقع من الدور الثاني، إلق الولا بيقع وقع من الدور الثاني، الصُبح بقى إن شاء الله أبقي أشوف عربية وأوديه المستشفى؟! يبقى كداب، كداب وضلالي يعني، يبقى ده الكذب واضح، ليه؟ لأن لو ابنك الوحيد كُنت قلبك طلع من صدرك كدة سبقك ليه، ده لو إنت إنسان صادق

عشان كدة عايزين يا جماعة نبقي فعلاً مشاعرنا تجاه الدين مشاعر حارة، مشاعر حارة إزاي؟ الحزن والفرح حُزنك وفرحك كله عشان دينك، بل ذهنك تلاقي نفسك دائماً قاعد تفكر، **بيفكر في إيه؟ في النقائص اللي أنا فيها، ولسة ماوصلتش، وماوصل إمتي؟ وأنا عايز أصلح نفسي، وأنا عايز أوصل، بل تلاقي جهده كله لا يكل ولا يمل من أجل الإرتقاء والإعداد لكي يكون داعية في المستقبل، إزاي؟ تلاقيه يروح لده يحفظ عنده قرآن، ويروح للشيخ ده يطلب**

علم، ويروح للأخ ده يتعلم منه دعوة، ويروح للأخ ده عشان مش عارف يعملوا مع بعض صنائع المعروف، ويروح هنا وحياته كلها عشان يرتقي وعشان يُعد العُدة عشان يبقى داعية، وعشان يصل إلى الله سُبحانه وتعالى

### حتى دنيته ييرتبهها على الدين

أنا بذاكر عشان آخذ شهادة عشان أبقي بنصُر الدين بهذه الشهادة، وعشان ميقولوش الملتزم راجل فاشل ولا ساقط، وفي نفس الوقت أنا بالتجوز ليه؟ عشان أصل أنا أهلي بيحاربوني في الدين شوية فأنا عشان أبقي أكثر إستقراراً وأنا باعمل لدين الله، طب هتسافر تشتغل برة ليه؟ عشان السنين تلاتة دول أعد العُدة في العلم بقى، اذاكر علم شرعي هناك مثلاً في السعودية وأرجع أبقي على علم عشان أنصُر الدين، طيب إمال إنت بتشتغل ليه؟ آه أنا باشتغل شغل محدد في عدد ساعات محدودة مبتعطلنيش عن شغل الدعوة، عشان أبقي مكفي في الدعوة إلى الله، ما أمدش إيدي في الدعوة إلى الله لده ولا لده، وابقى إنسان مكفي في نُصرة دين ربنا، فيبقى ذهني وصدري خالين لُنصرة دين الله

يبقى كُل دُنيته مترتبة على دينه، قضيته الأساسية في الحياة دينه، بل جهده في الدين تلاقيه لما يسمع كدة عن شيخ بيعلم الناس معقوله هوا فيه سكة ممكن أوصل فيها للعلم، يسمع عن شيخ تاني بيعلم الناس الدعوة إيه ده أنا ممكن أتعلم دعوة ... أنا عايز أروح للراجل ده، يسمع عن واحد بيحفظ قرآن وكويس في التحفيظ ... أنا عايز أروحله، عايز يروح لده ولما يقعد مع الملتزمين يقعد في حسرة كده، أنا عايز أوصل، تلاقيه شخصية قلقة دائماً شخصية مضطربة، ده مضطرب ليه؟ عايز يوصل وخايف أحسن مايوصلشى

**"وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى \* وَهُوَ يَخْشَى" عيس ٩:٨** خايف أحسن مايوصلش، خايف أحسن يموت قبل ما يعمل حاجة لدينه حاجة كبيرة ينصر بيها دين الله دين الإسلام، يبقى هو ده الشخص اللي إحنا عايزينه يا جماعة، ده بيعمله بفرح بيعمله بحب كل ما يتعب أكثر كل ما يفرح أكثر، مهوش حاسس أنه بيضحى، زى الأب لما يقتل نفسه مايقولشى أنا عملتكوا أبداً ... ميقولشى الكلمة دى ليه؟ ده يقول ده أنا مُقصر والله! الواحد بيسمعها، كلكوا بتسمعوها من أهاليكوا "ده أنا مقصر في حقكوا" ده أنا؟! بعد كل عُمرك اللي ضيعته عشان أنا مقصر؟! أه، بعد كل اللي بتعمله عشان الدين أنا مُقصر في حق الدين يا رب، طب أعمل إيه للدين عشان أنصره؟

واخدين بالكوا يا جماعة من هذه العاطفة الحارة ... يبقى إذاً من صفات المنافقين برودة الدم اتجاه مشاكل الدين، إنما من صفات الصادقين العاطفة الحارة الصادقة تجاه دين الله سُبحانه وتعالى، إحنا قلنا تقديم الحبوبات على العقيدة في أول السورة وقلنا تقديم المخاوف على العقيدة في وسط السورة، دلوقتي هنقول تقديم المرجوات على العقيدة

### من صفات المنافقين: تقديم المرجوات على العقيدة

لما الدنيا تتعارض مع العقيدة تقدم الدين لما يتعارضوا مع بعض، ماشيين مع بعض تمشى بساعة وساعة، إنما لما الدين يحتاج حياتك كلها لسد احتياج الدين لغاية لما الدين يُسد احتياجه، تقديم المرجوات على العقيدة

**"وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ نَأْتِيَنَّ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ \* فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ" التوبة ٧٥:٧٧** تقديم المرجوات! دى إيه دى يا جماعة بقى؟ دى إيه؟ اللي لما يتعرض عليه الدنيا وهوا في طريق الدين لعابه يسيل، أحد الأخوة الدُعاه يعنى



اتعرض عليه... مفتوح له فرص في الدعوة جميلة جداً، اتعرض عليه وظيفة ٤ ساعات بس في السعودية ب ٨ آلاف ريال في الشهر مرضاش، رغم أنه محتاجها جداً يقول لك لأ أنا أضمن منين إن باب الدعوة يتفتح هناك مضمنش، أنا ربنا فاتح لى باب هنا يا عم خلاص اللقمة اللي في اليد خير من خمستلاف على الشجرة... الحمد لله أحافظ على دعوتي هنا

### دينك أولاً

في واحد يا جماعة بيرتب دينه على ذنبيته، وواحد بيرتب ذنبيته على دينه، يعني إيه؟ يعني أنا هشوف الأول الدنيا محتاجة مني مذاكرة أد إيه! ومحتاجة مني فسح أد إيه! ومحتاجة مني شغل أد إيه! ومحتاجة مني مشاوير أد إيه! وبعد كل ده بقى اللي يفضل لدين ربنا! يُلقون لله فضول أوقاتهم!

وفي واحد بيرتب ذنبيته على دينه إزاي؟ بيرتب وقت مُذاكرته على دينه، بيرتب شُغله ونوعية شُغله ومكان شُغله وعدد ساعات شُغله على دينه... الكلام ده صعب يا جماعة؟! الكلام ده كلام ثقيل؟! أنا مش عايز أحس إن أنا ماشى كدا شارخ والناس قاعدة تقول هوا بيقول إيه يا جماعة، ده فكر الصحابة يا جماعة، دى المعاني اللي الصحابة عاشوا فيها، لو جينا آثار الصحابة... هي دى حياة الصحابة وهو ده فكر الصحابة

طب إحنا صعب الكلام اللي إنت بتقوله ده؟ نحاول نوصل له، طب افرض مقدرتش؟ سدد وقارب على أد ما تقدر توصل لهذه الصورة العلوية اللي الدين إنتشر في الأرض كلها في عشرين سنة، لما الصورة دى وجدت في بضعة عشرات أو مئات من الرجال الدين اتنشر في الأرض كلها، ده اللي فيه المواصفات دى راجل يساوى أد الكرة الأرضية دى عشر مرات عند الله سبحانه وتعالى

يبقى إذا مسألة إن إنت ترتب دنيتك على دينك، دينك الأول وبعد كدة رتب الدنيا على مصلحة هذا الدين، يبقى إحنا اتكلمنا إذاً في هذا اللقاء على عدم الغيرة على دعم إنتهاك حرمت الله، وعدم الإنتفاضة لما بنتهك حرمت الله، تقديم الحبوب على العقيدة، تقديم المخاوف على العقيدة، تقديم المرجوات على العقيدة، تعلق القلب بالأسباب والشهوات وعدم تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى، اعتبار الدين صفقة تجارية داخل عشان ياخذ مش عشان يدي، الحاجة اللي بعد كدة برودة الدم في مواجهة مشاكل الدين

### قيس نفسك

عايزين الحاجة الأخيرة نعلق عليها لإن الوقت اتسحب مننا، الحاجة الأخراية اللي نعلق عليها خد باللك في صفحة قبل ربع "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ" التوبة: ١١١ الصفحة دى هتلاقيها من أولها كدة من أولها لآخرها... جايالك أربع نماذج قيس نفسك قبل ما تدخل الربع الأخراني:

١. الرجالة المضحين: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ فِي سَاعَةِ الْغُسْرَةِ" التوبة: ١٠٠
٢. المخلطين: "وَأَخْرَجُوا عَتْرُقُوتًا يَدُومًا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا" درسين على معصيتين على شهوة مش عارف يسيبها "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ" التوبة: ١٠٢
٣. "وَأَخْرَجُوا مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ" التوبة: ١٠٦ اللي كان وحش وقال خلاص أنا رجعتك يارب... يتقبل ولا لأ؟ حسب رجعت راجل يتقبل، مرجعتش راجل أمرك مفوض إلى الله

٤. اللي عنده نفاق كامن: **"وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ"** التوبة: ١٠١ اللي عنده

نفاق كامن محدش دارى بيه، بيعيش ويموت ومحدش يحس بيه! زى أى دابة فى الأرض عاشت وماتت محدش حس بيها! إنت إيه من الأربعة دول؟ مقياس ربنا حططهولك أهو فى صفحة واحدة مع بعضه عشان تقيس نفسك قبل ما تدخل فى الشوط الأخرانى... تقيس نفسك إنت إيه؟! إنت لو اتشلت دلوقتى من الصورة المشكلة هتتحل؟ يبقى إنت كنت مشكلة، مفيش حاجة هتتحصل؟ يبقى إنت كنت لا شى أصلاً كنت مفيش أصلاً، فيه مشكلة هتتحصل يبقى إنت كنت حل وكنت نور فى طريق الناس إلى الله سبحانه وتعالى خدوا بالكوا يا جماعة الدين بيتشال على أساس متين، إنت من الأساس المتين اللي شايل الدين ولا من عناصر الخلخلة والفتنة فى الصف؟!

### صفات الصادقين

١. يبيعون أنفسهم لله

**"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ"** التوبة: ١١١ الربع الأخرانى التشطيب بتاع الصورة، التشطيب بتاع السورة المدنية، بتاع كل اللي فات ده هو، الربع الأخرانى بتاع السور المدنية كلها **"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ"** كان ربنا بيقول لك بيع... بيع لله، يبقى الشوط ده بيتكلم عن صفات الصادقين، أول صفة من صفات الصادقين إنهم بايعينها لله زى الصحابة كدة رضوان الله عليهم الغزوة بتجهز... سيدنا عثمان يجهز الجيش ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم، طب إنت عملت عمل يتقال عليك ما ضر ما فعلت بعد اليوم بعد العمل العظيم اللي إنت عملته للدين ده؟! إنت عملت حاجة؟!

### ٢. التنافس إلى الله

سيدنا عبد الله بن مسعود فى غزوة تبوك لما لقي "ذى الجادين" الرسول بيدفنه عليه الصلاة والسلام ولقى الرسول بيكى، بن مسعود قال إيه؟ وددت لو أنى مكانه، التنافس إلى الله، التنافس على نقل النياشين الدينية، لما أبو ذر اتأخر عن الغزوة شوية وجرى يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم والدابة بتاعته قعدت تبطأ سابها وطلع يجرى على رجليه يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنك تبقى عند حُسن ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيك، إنت عند حُسن ظن رسول الله؟!

لما الصحابة بتوع الأنصار جم يبايعوا رسول الله فى بيعة العقبة الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم: **"أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم"** صححه الألبانى إنت تمنع الدين مما تمنع منه نفسك ومالك، دينك زى نفسك ومالك بالظبط؟ يبقى إنت قيس نفسك على هذه الجيل اللي باع عشان تعرف إنت بعت والا لأ؟!

ده باع مقابل الجنة، اللي لما أنس بن النضر شم ريجتها ساب الدنيا كلها وانطلق، أه لو شينا ريجت الجنة، أه لو تخلصنا من الزكام الإيماني اللي عندنا ده، طب يارب شروط العقد إيه؟ شروط العقد التائبون أول صفة لإننا فى سورة التوبة **"التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ"** التوبة: ١١٢ العبادة يا جماعة، ناس عباد، الحافظون لحدود الله ميسيبش حُرَمَاتِ الله تنتهك... ناس عباد يا جماعة

### ٣. الإيتباع

الصفة اللي بعد كدة "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ" التوبة: ١١٧  
 مهما كان الظرف شديد تقوم يا رسول الله ده إحنا بينا وبينهم فوق ال ٨٠٠ ميل، يا رسول الله نخرج ونتبع برضه، يابني  
 ده إنتا ثمار المدينة خلاص طابت هتخسروا الثمار بتاعتكوا لو خرجتوا وراه ... نخرج وراه برضه، ده إنتوا رايحين تحاربوا  
 الروم ... نخرج برضه، ده أول مرة هتتحاربوا أقوى قوى فى العالم ... نخرج برضه، ده إنتوا محبليتكوش حاجة "وَلَا عَلَى  
 الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتُمْ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتُمْ لَا أَجِدُ" التوبة: ٩٢ معيش رايحين نحارب الروم وبنقول معناش ... برضه هنخرج،  
 ده الدنيا حر نار، كانوا بينحروا الإبل ويشربوا الميا اللي فى بطنها ... نخرج برضه، يبقى إنت ورا الدين مهما كان ظرف  
 من ظروف العسرة

"وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ  
 إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ" التوبة: ١١٨ توسيع مفهوم الذنب ... إنك تعتبر إن كل مرة دينك احتاجك فيها وإنت  
 منصرتوش ذنب، أذكر كلمة والله يعنى زوجتي مع البنت الصغيرة سابتها ليلة تعيط لاقبتها تقوللي أنا مش هسامح  
 نفسي طول عُمرى إن البنت عيطت! سُبْحان ربي ... يا جماعة إحنا عايزين العاطفة دي ناحية ديننا، إن لما تغلط غلطة  
 صُغيرة بسيطة أدكدة ناحية دينك تقول أنا مش هسامح نفسي طول عُمرى، ليه؟ إن مرة الدين احتاجني ... وأنا  
 مسدتشي إحتياج الدين

لازم نغفر تنصر بيه الدين

بعد كدة "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ" التوبة: ١٢٢ أه مش كل يخرج يجاهد،  
 شويه يخرجوا يتفقهوا فى الدين وينصروا قومهم، يعنى ناس تجاهد وناس تطلب علم وناس تدعوا إلى الله، الشمولية بقى  
 ونعيش فى تسامح مع بعض، وتقدير للأدوار المتبادلة بيننا وبين بعض، يعنى الآية دي نخرج منها بيايه؟ لازم يبقى ليك  
 نغفر تنصُر بيه الدين، لازم تشوف نغفر ... لازم موتك يعنى إن فى نغفر اتفتح لأنك كُنت سادد نغفر، يبقى الصادق لازم  
 تشوف حاجة تعملها لدينك، اوعى تكون عايش فى الدنيا ومفيش نغفر إنت سده، دور على أي حاجة، بتعرف تتكلم؟  
 أدعوا، ذكي إطلب علم، إنت راجل من بتوع؟ روح اعمل أي حاجة، انفق، اعمل، المهم يكون فى نغفر إنت واقف  
 عليه، لازم يكون فى نغفر إنت واقف عليه، وإلا ده مش دينك وإلا إيه؟! ده مش إبنك وإلا إيه!؟

توكل على الله

الصفة الأخيرة "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ" التوبة: ١٢٨ رحمة النبي "بِالْمُؤْمِنِينَ  
 رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ" التوبة: ١٢٨ "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ" التوبة: ١٢٩ زي ما نصرتك وإنتوا كنتوا إثنين وماكنشي حد  
 معاك، لو كله مرضاش يخرج وراك ينصر الدين، لو دين ربنا محدش رضي يرفع رايته ... قل "حَسْبِيَ اللَّهُ" وإنت لوحداك  
 وربنا هينزل عليك النصر، يعنى الصادق يستفيد من دي إيه؟ إن مش أنا الدين اللي محتاجني أنا اللي محتاج الدين، أنا  
 اللي مُفتقر إلى دين ربنا سُبْحانهُ وتعالى، مش الدين اللي مُفتقر إلى لأن الدين هينتنصر من غيري ... إنما أنا هشقى  
 بدون دين الله سُبْحانهُ وتعالى

خلصنا يا جماعة كدة بفضل الله سُبْحانهُ وتعالى فى هذه الرحلة المباركة إلى القرآن السور المدنية الطوال، وهنبدأ من أول  
 بإذن الله بكرة الشوط الثاني من كتاب الله اللي هو نزل فى آخر مكة، من يونس إلى الإسراء، ولكن السور اللي فاتت

كلها محورها كان إيه؟ بيع لله، إنك تبقى صاحب رسالة إقامة الدين في الواقع، السور اللي جاية كلها إقامة الدين في النفس، المعاني الإيمانية اللي جوه النفس، إقامة الدين في النفس، إقامة الدين في الواقع، مش عايز أخلص الشوط ده قبل ما نخرج بتوصيات يا جماعة عملية، عشان كل واحد فعلاً يستشعر قول الله

"وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً" التوبة: ٦ ٤ إيه العدة اللي هنعدھا؟ ربنا قال "قُمِ اللَّيْلُ" المزمّل: ٢ العبادَة، "قُمِ فَأَنْذِرْ" المدثر: ٢ القرآن، "اقْرَأْ" العلق: ١ العلم، عايزين الثلاثة دول نعد العدة فيهم

توصيات عملية: طرق إعداد العدة

١. علاقتك بالقرآن: هتعمل فيها حاجتين روح احفظ قرآن، اتقوا ربنا يا جماعة، روحوا احفظوا قرآن يبقى كلام ربنا في صدرك متقوليلش بعد رمضان! من النهاردة روح دور على حد يحفظك، في أول فرصة ابدأ في حفظ كتاب الله، واربط نفسك بكتاب الله

٢. فهم القرآن: لازم لازم يبقى ليك ورد يومي مقدس، اشعنى المذاكرة بتصبر عليها؟! ورد يومي مقدس تقعد على المكتب ولو نصف ساعة، ولو ساعة ما بين المغرب والعشاء، بعد الفجر، الأوقات اللي بتضيع من غير ما نعمل فيها حاجة، تقعد على كتاب تفسير أى كتاب تفسير أحسنهم على الإطلاق "مختصر بن كثير"، تقعد على أى كتاب تفسير تقرأ، تجيب المصحف من أوله لآخره كدة، بعد سنة... بعد شهر والله هتتحس إن إنت بقيت حاجة تانية خالص في العلاقة بالقرآن، هتتحس إن قلبك منور بالقرآن، يبقى ورد التفسير اليومي عشان تبقى من أهل الفهم يا جماعة، نبقي فاهمين ديننا

٣. طلب العلم: شوف أخ، مترحشى لشيخ... الشيخ مش فاضية، شوف أخ مجتهد ومتقدم في طلب العلم قوله أنا عايز أتعلم على إيدك فقه وعقيدة وسيرة، عايز أتعلم على إيدك المبادئ بتاعت الدين عايز أخلص كتاب فقه، تبقى راجل متين كدة فاهم دينك، مبادئ الدين إنت عارفها، يبقى طلب العلم على أيد أخ مجتهد في طلب العلم "اقْرَأْ" اللي هو العلم اهو والقرآن

٤. العبادَة: بعد كدة "قُمِ اللَّيْلُ" اللي هي العبادَة هنعمل فيها إيه يا جماعة، لازم تسعى من أجل إصلاح قلبك ومن أجل تزكية نفسك، ومن أجل إنك تبقى مؤمن عابد، من خلال عدم قطع سماع الشرايط أبدأً لأبدأً لغاية ما يبقى عندك سبعين سنة في الإلتزام، متسيبش الشرايط أبدأً... الشحن الإيماني، حضور الدروس على أد ما تستطيع إنك إنت تدور على أي مُربي صغير يربيك أو يتابعك في الدين ويوجهك إيمانياً، حاول قدر ما تستطيع إنك إنت تجاهد من أجل تزكية قلبك ومن أجل إصلاح القلب، يبقى ده الوظيفة بتاعت العبادَة

٥. الدعوة: بالنسبة لمسألة الدعوة ما إنتا بتعد العدة دي كلها عشان الدعوة، إبدأ من الآن إبدأ في المهام الدعوية من الآن متقولش أما أعد... عمرك ما هتعد، يا جماعة خليكوا صادقين، خليكوا أهل صدق، انزل ادعوا إلى الله، طب أنا معرفشى أتكلم؟ طب أنا معنديش زاد؟ يا بني والله العظيم لو صادق وعندك حماس ربنا هيعلمك فن الدعوة، وهينزل عليك كلام عمرك ما كنت تتوقع إنك إنت تقوله، ولو قرئت ربع ساعة بس في أي كُتيب بالليل هتنزل الصبح هتلاقي ربنا فتح عليك بكلام مكنتش تتوقعه، إحنا سمعنا كثير أوي يا جماعة، سمعنا كثير نتكلم بقى، نخرج اللي جوانا ده، تابع

ثلاثة أربعة من أصحابك، وإلتزم الثلاثة دول، وجاهد معاهم، وهما بيظلعوا إنت هتطلع قبل ما هُمَّا يظلعوا وإنت هتتري قبل ما هُمَّا يتربوا.

٦. صُحبة المجتهدين: صُحبة الصالحين؟ لأ... المجتهدين، صاحب المجتهد، صاحب السُخن في الدعوة، صاحب السُخن في العبادة، صاحب السُخن في طلب العلم، صاحب السُخنين عشان إنت تسخن، متصاحبيلش واحد دقن عال... لأ صاحب الناس السُخنة، الناس فعلاً اللي هي أصحاب قضية أصحاب رسالة عشان كل ما تشوفها تسخن معاهم في هذا الأمر

**الإفتقار إلى الله**

لكي تكون صاحب رسالة في قول الله سبحانه وتعالى "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ" البقرة: ٥ الإفتقار إلى الله، اوعى تفنكر إنك هتصل إلا بالله، لن تصل إلى الله إلا بالله، الإفتقار اللي لما سيدنا موسى قال بس "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" القصص: ٢٤ كل الآيات اللي بعد كدة فتوحات تنزلت عليه، اللي سيدنا إبراهيم قال "لَنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ" الأنعام: ٧٧ يعني أنا مُفتقر إليك في الهداية يا رب... كل الفتوحات بعد كدة نزلت عليه في سورة الأنعام... الإفتقار، الفتح على قدر الإفتقار

يبقى بالنسبة لـ "أَفْرَأُ" التفسير، حفظ وفهم للورد المقدس، وطلب العلم على إيد أخ مجتهد، بالنسبة لـ "فَمِ اللَّيْلِ" بناء الشخصية الإيمانية التعبديّة، جاهد من أجل إصلاح قلبك بكل طريقة... ربنا يفتحلك السبل بس إنت ابدأ وجاهد، بالنسبة لـ "فَمِ فَأَنْدِرُ" الدعوة إلى الله، نقى ثلاثة أربعة من أصحابك وإبدأ إشتغل معاهم، ولو عندك حماس وصدق هتوصل إن شاء الله، وكلها سنة وهتبقى داعية إلى الله، بالنسبة عشان تسخن في الموضوع ده وتفضل سُخن لازم صُحبة صالحة تسخنك بإستمرار، أو صُحبة مجتهدة

وأخيراً لن تصل إلى الله إلا بالله، يعني الحمد لله الذي يسر لنا إنهاء الجزء الأول من القرآن أو الشوط الأول من القرآن، سور الشوط التي بتعني بإقامة الدين في الواقع، نسأل الله إن يُيسر وأن يفتح علينا يا رب، وأن يرزقنا الفهم والإيمان والعلم في كتابه، من أول بُكره هنستكمل هذه الرحلة المباركة اللي إحنا بنقطعها معاً سوياً في الطريق إلى القرآن

### دعاء

اللهم اهدنا وارض عنا وعلى طاعتك أعنا، اللهم اشرح صدورنا للقرآن، اللهم أنر بصائرنا بالقرآن، اللهم افتح على قلوبنا بالقرآن، اللهم اشرح لنا الصدور، ويسر لنا الأمور، اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا

يارب فهمنا من القرآن وفهمنا بالقرآن وعلمنا القرآن وعلمنا بالقرآن، يارب املاً حياتنا بالقرآن، حفظاً للقرآن وفهماً للقرآن، وطلباً لعلم القرآن، ودراسة للقرآن، ودعوة بالقرآن، وجهاداً بالقرآن، وتلاوة بالقرآن، وقياماً بالقرآن، اجعلنا من أهل القرآن يارب العالمين

يارب طهر قلوبنا بالقرآن، زكى نفوسنا بالقرآن، أنر بصائرنا بالقرآن، أنر قلوبنا بالقرآن يا رب العالمين، ولا تحرمنا من نور السنة من نور سنة حبيبك يارب العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com) تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>